الطرق البرية في المملكة العربية السعودية

د . إسماعيل أحمد ياغي *

لم يكن للإنسان طرق ممهدة ، بل لم يكن للطرق فائدة عنده ، فقد كانت حاجاته محدودة ضئيلة ، ولكن ازدياد عدد السكان في العالم وتوزيعهم في أرجاء العالم المختلفة ، جعل منهم عشائر وقبائل رحل لكل أدواته الخاصة وآلاته التي تناسبه . وقد ظهرت بينهم فكرة المبادلة والمتاجرة أثناء تجوالهم واتصالهم بعضهم ببعض . ومن ثم اتجهت أنظار العالم نحو التكامل [١].

وقبل ظهور العجلات ، لم تكن الطرق سوى ممرات ضيقة يتم شقها دون أية مقاييس للتصميم .. فكل ما كان يحدث هو تتبع مستوى الأرض الطبيعية سواء كان ارتفاعاً أو انخفاضاً ، وبذلك يتم فتح ما سمي بالطرق . ولكن مع التطور الذي رافق صناعة العجلة ، بدأ الإنسان يفكر في إنشاء دروب أفضل وأوسع بحيث تسمح للعربات التي تجرها الحيوانات بالمرور بسرعة أعلى نسبياً وبأقل قدر ممكن من القوة الدافعة .

ومع مضيّ الزمن ، استمر الإنسان في تطوير طرقه حتى جاء العصر

(١) جريدة البلاد ، العدد ٦٧١ ، ٢٩/١٠/١٣٦٦هـ الموافق ١٤/٩/١٩٤٧م .

* بكالوريوس في التاريخ - كلية الآداب جامعة دمشق ١٩٦٦م .
- ماجستير آداب تاريخ جامعة القاهرة ١٩٧٢م .
- دكتوراه تاريخ جامعة القاهرة قسم التاريخ ١٩٧٦م .
- يعمل حالياً عضو هيئة التدريس في كلية الآداب للبنات قسم التاريخ بالرياض .

الروماني الذي كان نقطة تحول كبيرة في تاريخ بناء الطرق ، حيث ابتكر الرومان وسائل متقنة في إنشاء طرق أكثرقوة ومتانة . وبالرغم من قوة هذه الطرق ومتانتها إلا أنها كانت تفتقر إلى وسائل تصريف المياه ، فتنبه الرومان إلى هذه النقطة، فعالجوها بإنشاء جسور حجرية مقوسة ساهمت في رفع مستوى طرقهم.

وبمرور الوقت ، شهد شق الطرق تطورات مهمة ومثيرة ؛ حيث تمكن الفرنسيون في القرن الثامن عشر الميلادي من تحسين وسائل إنشاء الطرق بشكل أدى إلى بناء شبكة عظيمة من الطرق في فرنسا ، كما استطاع العالم البريطاني ماك آدم الاستفادة من الحجارة الكبيرة كمواد صالحة لسطح الطريق ، وهي الطريقة التي لازالت شائعة الاستعمال حتى يومنا هذا مع بعض التحسينات(١).

على الرغم من التقدم الذي أحرزه القدماء في بناء الطرق ، إلا أن هذه الطرق - حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي - لم تكن تصلح للاستعمال تحت كل الظروف المناخية .

وأيا ما كان الأمر ، فقد شهد فتح الطرق في العالم قفزة كبيرة مع اختراع السيارة ، بتطور صناعة النقل البري وتطور السرعة في سير السيارات ، ومع التقدم الذي تم إحرازه في علم هندسة الطرق والجسور ، فقد أصبح لزاماً على المصمم أن يأخذ بضرورة تأمين طرق أفضل تكفل مروراً سهلاً وسريعاً وآمناً ، ومن هنا دخل عنصر السلامة كعامل أساسي في تصميم الطرق، وبرزت الحاجة إلى وضع الأسس والمقاييس والمواصفات اللازمة لإنشاء الطرق لتتمشى مع التطور المضطرد في صناعة النقل ، وأصبحت الطرق تنفذ وفق مقاييس

(١) وزارة المواصلات ، أضواء على شبكة الطرق في المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم ، الرياض، شوال ١٤٠٧هـ / يونيو ١٩٨٧م ، ص٥ .

ومواصفات لعبت التقنية الحديثة دوراً كبيراً في تطويرها [١] .

ولا ريب أن المواصلات تعد العامل الرئيس في تقدم البلاد ورقيها ، كانت الطرق البرية أكثر وسائل النقل مرونة فإن الدول الحديثة أخذت تتبارى في هندسة الطرق ورصفها وتنظيمها وتخطيطها وذلك للمواءمة بين التصميم المعماري للمباني والتخطيط الهندسي للطرق والشوارع ، وكان كل منهما دليل على عظمة الآخر ؛ لذا فإن الدول اهتمت بأنواع الرصف وغرس الأشجار ، بل زرعت الزهور ، ووضعت علامات إرشادية مرورية [٢] .

والطرق البرية أقدر من غيرها على النهوض بمستوى الحياة على صورها المختلفة بما تيسره من سبل الانتقال ونقل المنتجات ، ولها أثر خطير على حياة الشعوب والأفراد زمن السلم والحرب على السواء . وعلاوة على ذلك ، فإن الطرق البرية في حد ذاتها ضرورة لازمة لخدمة وسائل النقل الأخرى ، فأينما وجدت ميناءاً أو محطة سكة حديد أو مطاراً ، استلزم الأمر إيجاد طريق للوصول إليها . ولذلك أصبحت حضارة الأمم تقاس بمقدار ما يخص الفرد من أطوال الطرق المرصوفة [٣] .

وقد اكتسبت الطرق أهمية خاصة من خلال الدور المهم الذي تلعبه في التنمية بمجالاتها كافة سواء كانت تنمية اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو غيرها ، وتعتبر من أهم الهياكل الأساسية التي تعتمد عليها خطة التنمية في كل بلد[٤] .

---

(١) وزارة المواصلات ، أضواء على شبكة الطرق في المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم، ص٥ .

(٢) وزارة المواصلات ، إدارة الطرق والنقل بمكة المكرمة ، جدة ١٤١٤ ، ص٦٤ - ٦٨ .

(٣) فؤاد عنقاوي ، نشاط وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية ، الرياض ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٦٤ - ٦٨.

(٤) وزارة المواصلات ، أضواء على شبكة الطرق في المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم، ص٥.

الطرق البرية في عهد الملك عبدالعزيز :

تحتل المملكة العربية السعودية موقعاً جغرافياً متميزاً كان ولا يزال معبراً رئيساً لطرق التجارة الدولية منذ القدم .

وقد شاءت إرادة الله أن يتم توحيد البلاد على يد المؤسس البطل جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، فالملك عبدالعزيز رحمه الله أسس دولة عصرية وأنشأ نظاماً وأقام نهضة ، وتلك مهمة هيأ الله لها رجالاً عظماء لا يتكررون بسهولة ؛ لأن تأسيس الدول وإنشاء النظم يحتاج إلى إرادة صلبة وعزيمة صادقة لتفجر طاقة فعل هائلة بين الزمان والمكان وبين التاريخ والجغرافيا؛ وذلك لبناء الدولة التي أسلمها لأهله وشعبه آمنة مستقرة . ومن هنا استحق الملك عبدالعزيز الحب والتقدير ، ونال إعجاب الجميع ، فلقد ملأ فراغاً واسعاً في شبه الجزيرة العربية ، وحقق بذلك لنفسه ولشعبه مكاناً واسعاً في عالم المتغيرات [1] .

ويعد الملك عبدالعزيز من الذين أسهموا بأمانة وصدق في تاريخ بلادهم ، وكان شجاعاً وحكيماً ومؤمناً بالله إيمانًا صادقاً ، وكان كريماً جواداً لا ينقطع سخاؤه ، كما اتصف بالحس المرهف السليم والرأي الصائب النيّر ، والفكر الثاقب ونفاذ البصيرة في معالجة الأمور . وإن شدة تدينه وقوة إيمانه بالله مكنته من توحيد البلاد وتأليف القلوب ، هذا فضلاً عن أن شخصية الملك عبدالعزيز جذابة ، قادرة على احتواء الآخرين من لهم ثقافات وانتماءات وخلفيات شتى ،

(١) الشيخ عبدالعزيز التويجري ، لسراة الليل هتف الصباح ، الملك عبدالعزيز ، بيروت ١٩٩٧م ، ص١٣ - ٤٢ .

فقد أحبه العرب والمسلمون والأجانب ، وبايعوه زعيماً للعالم العربي ، واعتبروه المنقذ الوحيد للعالم الإسلامي[١] .

استطاع الملك عبدالعزيز بحكمته ودرايته وسياسته الحكيمة أن يجسد حلمه إلى واقع عملي ملموس، في وقت كان المناخ الدولي ينذر بنشوب حرب عالمية، والتنافس الدولي على أشده في منطقة الخليج العربي، والأجواء ملبدة بالغيوم وتنذر بالحرب . وفي ظل هذه الأجواء والتناقضات العربية والعالمية ، استطاع الملك عبدالعزيز أن يوحد معظم أنحاء الجزيرة العربية، على رغم من الظروف الصعبة التي واجهته كقلة الموارد ، وانعدام وسائل المواصلات، والطرق الوعرة[٢].

وعندما تأسست هذه البلاد على يد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - أدرك بحكمته وبعد نظره وأفقه الواسع ، دور قطاع النقل والمواصلات في بناء وتنمية مملكته ، وربط أجزائها بعضها ببعض ، فأمر بشق الطرق وتمهيدها وتعبيدها كربط مدينة جدة بمكة المكرمة والمدينة المنورة لخدمة الحجاج والمعتمرين ، كما وجه ببناء الخط الحديدي الذي يربط المنطقة الشرقية بالعاصمة الرياض إضافة إلى اهتمامه - رحمه الله - بإنشاء المحطات السلكية واللاسلكية والبريد وغيرها من الخدمات الاتصالية المتوفرة في ذلك الوقت [٣].

وحدد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز السياسة الحكيمة التي سار عليها أبناؤه من بعده ، والذين استطاعوا إكمال مسيرة الخير والنماء في مجالات

(١) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، جـ٢ بيروت ١٩٧٠ ، ص١٢٠٧هـ.

(٢) د . أحمد طربين ، الوحدة العربية في المشرق العربي ، دمشق ١٩٨٠، ص١٣٤ - ١٣٥ .

(٣)وزارة المواصلات ، تقرير عام ١٤١٧هـ ، الرياض ، ص٥ .

شتى ، ومن أهمها قطاع الطرق والنقل ، حتى أصبحت لدى المملكة اليوم شبكة ضخمة من الطرق والجسور والأنفاق بلغ مجموع أطوالها أكثر من (٤٢٠٠٠) كيلومتر من الطرق المعبدة وأكثر من ضعف هذا الرقم من الطرق الزراعية الترابية المنجزة (٩٧,١٦٥) كيلومتراً . كما يتوفر في المملكة نظام حديث وجيد لمرافق النقل وتجهيزاته الأساسية تعمل على خطوطها أحدث وسائل النقل البرية [١] .

والسؤال الذي يطرح نفسه ، لماذا اهتم الملك عبدالعزيز بالطرق على وجه الخصوص ؟ . والجواب كما أشرنا سابقاً ، أدرك الملك عبدالعزيز أهمية الطرق في بناء وتنمية المملكة وتوحيدها . فما أهمية الطرق في البناء والتوحيد في المملكة ؟ ؟ .

لا شك أن هناك أسباباً وعوامل جوهرية مختلفة للطرق منها :

أولاً - الطرق وتوحيد المملكة : إن الطرق سواء كانت معبدة أو ترابية مطروقة ، تربط البلاد بعضها ببعض شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، وهذا الترابط الجغرافي بين البلاد قد تم بالنهاية بوساطة الطرق أيا كان نوعها؛ وهذا يؤدي بالنهاية إلى توحيد البلاد تحت سلطة واحدة وحكومة مركزية واحدة ودولة واحدة.

وبفضل هذه الطرق تمكن الملك عبدالعزيز من لَمّ شمل هذه البلاد ، وقام برحلات عبر هذه الطرق ليتفقد أحوال رعيته وليطلع على أحوالهم ، ويؤلف بين قلوبهم كما وحد الأرض[٣] .

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) د . عبدالله العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، جـ٢ ، الرياض ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م ؛ الشيخ يوسف ياسين ، الرحلة الملكية ، وزارة المعارف ١٣٤٤هـ .

ثانياً : الأهمية الدينية للطرق :

لقد شرف الله سبحانه وتعالى المملكة العربية السعودية بوجود أقدس بقعتين على وجه الأرض ، وهما بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، والمسجد النبوي في المدينة المنورة ، وإدراكاً من حكومة المملكة العربية السعودية لمسؤولياتها تجاه ملايين المسلمين في العالم الذين يفدون إلى المملكة لأداء مناسك الحج أو العمرة أو الزيارة ، فقد أولت جل عنايتها لإقامة شبكة حديثة من الطرق والجسور والأنفاق والتقاطعات داخل المدينتين المقدستين وفيما بينهما ، وفي المشاعر المقدسة في كل من منى وعرفات والمزدلفة ، وبلغت هذه الشبكة من التطور والأمان بحيث أصبح الحاج أو المعتمر أو الزائر يؤدي مناسكه بكل سهولة ويسر وأمان (١) .

ففي مكة المكرمة قامت الدولة بتنفيذ عدد من الطرق الدائرية حول الحرم الشريف وحول مكة المكرمة ؛ إضافة إلى تنفيذ الأنفاق والطرق المزدوجة التي تربط منى بمكة المكرمة ، فضلاً عن عشرات الطرق والجسور والتقاطعات داخل عرفات ومزدلفة ومنى وفيما بينها . وقد ساهمت هذه المشاريع في تسهيل حركة الانتقال بين المشاعر بشكل سريع وآمن ، كما تم تنفيذ طريق سريع يربط جدة وهي المنفذ البحري والجوي لحجاج بيت الله الحرام وبين مكة المكرمة ، فضلاً عن ربط المدينتين المقدستين بطريق سريع (٢) .

وإدراكاً من الملك عبدالعزيز بأن المملكة جزء لا يتجزأ من عالم إسلامي واحد تربطه رسالة التوحيد التي حملها وأداها بكل أمانة رسول الله رسول

(١) محمود أحمد ناصر ، رحلة ثلث قرن مع مسيرة التقدم الحضارة السعودي ، الرياض ١٣٧٤ - ١٤٠٧ / ١٩٥٤ - ١٩٨٧ ، الرياض ١٩٨٧ ، ص١٣٥ - ١٥٢ .

(٢) نفس المرجع .

الرحمة والسلام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم ؛ كما أن المملكة تدرك أنها جزء لا يتجزأ من عالم واحد يعيش على أرض الله الواسعة . فقد خططت لبناء شبكة من الطرق تربط المملكة بالدول العربية الشقيقة المجاورة ، لتحقيق الاتصال البري المباشر بهذه الدول ودعم الترابط الأخوي بين شعوبها ، وإنعاش التبادل التجاري والثقافي فيما بينها (١) .

وانطلاقاً من هذه الأهداف الحيوية ، فقد تم ربط كل من الأردن والعراق والكويت والإمارات العربية المتحدة واليمن بالمملكة بطرق حديثة تم تزويدها بكافة عوامل السلامة والأمان ، كما تم أيضاً ربط المملكة العربية السعودية ودولة البحرين بجسر بحري حديث طوله ٢٥ كيلومتراً ، وهو الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، وأصبح بمقدور المواطنين في هذه الدول الانتقال بين مدن وقرى المنطقة كلها بكل سهولة ويسر ، وكان لهذا الربط أثر طيب في توثيق أواصر الإخوة بين شعوب المنطقة ؛ كما حققت هذه الطرق هدفاً سامياً وهو خدمة حجاج بيت الله الحرام ، وذلك بتسهيل وصول الحجاج من معظم الدول الإسلامية في أوربا وجنوب غرب آسيا وغيرها من الدول الإسلامية الشقيقة إلى الأماكن المقدسة في أم القرى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وبالإضافة إلى ذلك ، فقد حققت هذه الطرق الاتصال البري بين المملكة العربية السعودية ومعظم دول العالم عن طريق ربط شبكة الطرق السعودية بشبكة الطرق الدولية عبر كل من الأردن وسوريا والعراق ومما ساهم في دعم حركة التبادل التجاري بين المملكة والعالم الخارجي (٢) .

---

(١) وزارة المواصلات ، شبكة الطرق بين الأمس واليوم ، ص١٩ - ٢٠ .

(٢)وزارة المواصلات ، تقرير عن شبكة الطرق في مكة المكرمة ، جدة ١٤١٤ ، ص٢٠ .

وقد أولت الدولة صيانة الطرق أهمية كبيرة لتظل الطرق صالحة لخدمة حركة النقل والمرور فضلاً عن تأمين السلامة لمستخدميها ؛ لذا فقد وضعت وزارة المواصلات الخطط والبرامج التي تكفل هذا المطلب الحيوي من خلال إدارة صيانة الطرق [١] .

وهكذا فإن حكومة المملكة العربية السعودية في عهد المغفور له الملك عبدالعزيز اهتمت براحة حجاج بيت الله الحرام ، وعملت على توفير كل وسائل الراحة لهم ، فقامت الحكومة بتوطيد الأمن في البلاد حتى يتسنى للحجاج أداء مناسك الحج بيسر وسهولة ، وقامت بالعديد من الاصلاحات ، فعبدت الطرق ، ووضعت المظلات في الحرم والمشاعر ، واهتمت بالصحة والنظافة ووفرت مياه الشرب ، ووضعت الأنظمة واللوائح والارشادات المرورية [٢] .

وقد أصدر جلالة الملك عبدالعزيز أمراً ملكياً بتأسيس لجنة للنظر في شؤون الحج وتمهيد الطرق المؤدية لراحة الحجاج . وهذه الهيئة تتكون من الشيخ أمين سجيني ، والشيخ محمد سرور الصبان ، وكامل كردي ، وعبدالله سرور ، وعبدالوهاب قزاز ، وسفيان باناجة ، والمهندس خميس نصار ، والمهندس كنعان أفندي[٣] .

ومما يجدر ذكره ، أن الطرق المهمة في الحجاز كانت على النحو التالي :

١ - طريق جدة مكة (٧٠ كم) .

٢ - طريق مكة المدينة (٤٥٠ كم) .

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٢ .

(٢)أم القرى ، السنة الخامسة ، العدد ٢٢٣ ، ١٥/ ١٠/ ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩/٤/٥م .

(٣) صوت الحجاز ، السنة الخامسة ، العدد ٢٢٨ ، ٢٧ رجب ١٣٥٥ ، ١٣/ ١٠/ ١٩٣٦م .

٣ - طريق ينبع المدينة (٢٣٠ كم) .

٤ - طريق مكة الطائف (٨٧ كم) .

أما الطريقان الأوليان (جدة مكة ، مكة المدينة) فهما مهمان ومفيدان للحجاج . في حين كانت أهمية الطريق الثالث (طريق ينبع المدينةٌ تعود إلى التجارة فهو منفذ المدينة إلى البحر بينما كان الطريق الرابع (طريق مكة الطائف) يصل مكة بالطائف الغنية بالحدائق والمنتزهات والأراضي الزراعية التي تعد منتجعاً صحياً ممتازاً . وهذا الطريق أصبح مزدوجاً وبه علامات إرشادية ومحطات استراحة ، وكذلك محطات وقود وغير ذلك ؛ ولذلك فإن الحكومة السعودية قد اهتمت باصلاح الطرق في الحجاز ورصفها وتعبيدها(١) .

وقد أنشأت الحكومة السعودية مراكز في عرفات للإدارات الرئيسة ذات العلاقة بشئون الحج والترتيبات اللازمة بشأن سيارات الإسعاف والسيارات الخصوصية ، وإسعاف السيارات المعطلة بالطريق ، وتنظيم حركة المرور ، وتأمين العدد المطلوب من السيارات لتأمين نقل الحجاج (٢) .

وقد عقدت الحكومة السعودية اتفاقية مع الحكومة المصرية للقيام باصلاح الطرق بين مكة وجدة والمدينة ، لتأمين راحة الحجاج . ووضعت الحكومة السعودية ميزانية خاصة لإصلاح الطرق ، ودربت عدداً من شبان البلاد على أعمال تعبيد الطرق ورصفها (٣) .

(١) صوت الحجاز ، السنة الأولى ، العدد ٣٧ ، ١٣٥١/٨/٢١هـ ، ١٩٣٢/١٢/١٩م .
أم القرى ، س١٥، العدد ٧٤٣ ، ١٩ محرم ١٣٥٨هـ - ١٠ مارس ١٩٣٩م .

(٢) أم القرى ، س١٦، العدد ٧٧٤، ١٣٥٨/٨/٢٩هـ - ١٩٣٩/١٠/١٣م .

(٣) أم القرى ، س١٣، العدد ٦٣٣ ، ١٣٥٥/١١/٩هـ - ١٩٣٧/١/٢٢م .

وقد قام بعض الأهلين بالمساهمة في إصلاح الطرق ، كما فعل أحد المواطنين الغيورين على سلامة الطرق ، فأصلح وادي محرم بالطائف حتى تستطيع السيارات عبوره بيسر وسهولة ، وذلك تشجيعاً للمصطافين . وقد شكرت الدولة هؤلاء الناس ومنهم الشيخ عبدالوهاب الحلواني [١] .

وفي عهد الملك عبدالعزيز تم تعبيد طرق منطقة مكة وبخاصة طرق المشاعر، وكذلك طريق جدة مكة ، ومنطقة المدينة المنورة ، وطريق جدة المدينة، وطريق منطقة الظهران ومجموع أطوالها ٢٢٠ كم [٢] .

ثالثاً : الأهمية الاستراتيجية والحربية :

لاشك أن الطرق البرية أقدر من غيرها على النهوض بمستوى الحياة على صورها المختلفة ، ولها أثر مهم على حياة الشعوب والأفراد إبان السلم والحرب. ولها أهمية استراتيجية وحربية ؛ حيث تتوقف سلامة البلاد ومقدرتها على صد كل عدوان أجنبي ، كما أن الخطط الحربية تعتمد اعتماداً على النقل بالطرق سواء نقل الجنود أو المعدات الثقيلة بأسرع السبل .

وعلاوة على ذلك ، فإن للطرق أهمية أمنية إذ أنها تساعد على حفظ الأمن والنظام في أنحاء البلاد كافة ، فقوات الشُّرَط بمختلف أجهزتها تجوب الطرق السريعة وغيرها ليلاً ونهاراً لتأمين الحياة الآمنة المستقرة . فهناك شُرَط المرور وشُرط النجدة وقوات الشُرط وغيرها كلها تعمل في تناسق لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد ؛ وتمكن الحكومة من السيطرة التامة

(١) صوت الحجاز ، س١ ، العدد ٢٤ ، ١٣٥١/٥/١٨هـ - ١٩٣٢/٩/١٩م .

(٢) وزارة المواصلات ، نشاط وزارة المواصلات ، الرياض ١٤١٤هـ .

على البلاد ، والضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث والإخلال بالنظام (١) .

رابعاً : الأهمية الاقتصادية للطرق :

هناك أهمية اقتصادية للطرق ، وذلك لأن الطرق تيسر نقل المنتجات من مكان إلى آخر، وتشجع الانتاج الزراعي وزيادته ، وتساهم في زيادة الدخل الوطني ، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للناس في مناطقهم ، مما يساعد على استقرارهم في مناطقهم وعدم تكلفهم إلى الذهاب والاقامة في المدن .

والطرق تيسر استغلال الثروات المعدنية للبلاد وإقامة المصانع . ولذا فإن الطرق تدعم ركناً أساسياً في بناء الاقتصاد الجماعي والفردي وزيادة الدخل الوطني .

كما أن الطرق تساعد على نقل البضائع من مكان إلى آخر في داخل البلاد ، وكذلك بنقل البضائع من أماكن تواجدها عبر الطرق الرئيسة إلى الموانئ ومراكز التصدير للخارج (٢) .

خامساً : الطرق والتنمية الاجتماعية والصحية :

من المعروف أن الطرق تقرب المسافات بين المدن والقرى والهجر ، وتوطد عرى الصداقة والتعاون والأُخوة بين الناس ، وتشجع على الاتصال بينهم ، والتصاهر ؛ وكذلك فإن الطرق تعمل على تدعيم الحياة الاجتماعي للأفراد ورفع المستوى الصحي والثقافي بما تيسره من سهولة الانتقال من مكان إلى

(١) د . غيثان بن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ص٤٢٠ - ٤٢١ .
(٢) المرجع نفسه .

آخر .. ويستطيع الفرد أن يذهب إلى أي مكان في المملكة للعلاج في المستشفيات ؛ كما أن أجهزة وزارة الصحة تقوم بزيارات ميدانية للقرى والهجر للتوعية الصحية والعلاج ، هذا فضلاً عن أن الوزارة تقوم بنقل بعض المرضى في طائرات هليكوبتر إلى أقرب مستشفى حكومي للعلاج .

وحكومة المملكة العربية السعودية قد وفرت للمواطنين كل وسائل الراحة فأنشأت مؤسسات اجتماعية لرعاية الأيتام ، ولمساعدة المحتاجين ، ولتأهيل المعاقين وغيرهم [١] .

سادساً : الأهمية الثقافية للطرق :

تعد الطرق عاملاً رئيساً لانتقال السكان من مكان إلى آخر ، ومع تطور هذه الطرق ووسائل النقل ، أصبح بأمكان الطلاب الانتقال من مكان إلى آخر للدراسة وتلقي العلوم ، وبخاصة في الجامعات والمعاهد العليا . كما أن الطرق ووسائل النقل الحديثة المتطورة ساهمت إلى حد كبير بزيادة أعداد الطلاب الذين يتلقون العلم من مناهله الأصلية مهما بعدت المسافات .

وقد حرصت حكومة المملكة العربية السعودية على تشجيع الطلاب والطالبات في الإقبال على العلم بمنحهم مخصصات شهرية فضلاً عن الكتب والأدوات اللازمة لهم ، وهذا لا يتوفر في دول أخرى كثيرة في العالم .

وقد ساهمت الحكومة أيضاً بإنشاء المكتبات العامة في جميع أنحاء البلاد ، وازدادت في الآونة الأخيرة دور النشر ونشطت حركة النشر والتأليف وطبع الكتب وترجمة الكتب الأجنبية .. واهتمت الدولة بعقد الندوات

(١) فؤاد عنقاوي ، المرجع السابق ، ص٦٤ - ٦٨ .

والمحاضرات وطبع الكتب على نفقتها وتوزيعها مجاناً على الناس ، مما يساهم في تطوير الحركة الثقافية [1] .

سابعاً : الطرق والنهضة العمرانية :

لما كانت الحكومات تولي الطرق جل عنايتها ، وتقوم بالتخطيط لإنشاء الطرق ؛ يتجه المواطنون على الفور إلى بناء المساكن ومحطات الوقود على الطرق مباشرة ، وكذلك إقامة الاستراحات والمقاهي لتوفير الراحة للمسافرين على جانبي الطريق. وعلاوة على ذلك تقوم على جانبي الطريق الأشجار، حيث تقوم حكومة المملكة العربية السعودية بغرس الأشجار وتوفير كل أسباب الراحة للمواطنين . وتقام أيضاً المستوصفات في التجمعات السكانية لما فيه خير المواطنين جميعاً . ولا ريب أن الطرق تساعد على إقامة المباني والمحلات التجارية ومحطات الوقود وغيرها ، ولذلك أصبحت حضارة الأمم تقاس بمقدار ما يخص الفرد من أطوال الطرق المرصوفة . فالطرق رمز حضاري ومقياس لتقدم الأمم والشعوب، كما أنها تساهم في تحقيق التقارب الاجتماعي، ودعم النمو الحضاري والتبادل الثقافي للمجتمع من جهة وبين شعوب العالم من ناحية أخرى [2] .

ثامناً : الطرق والسياحة :

لما كانت المملكة واسعة الأرجاء ، وتنتشر فيها المدن والقرى والتجمعات السكانية على مسافات متباعدة تصل إلى أكثر من ١٥٠٠ كيلومتر . هذا فضلاً عن تنوع تضاريسها ، ففيها الجبال الشاهقة ، والوديان السحيقة ، والسهول المنبسطة، ومناطق الكثبان الرملية وغيرها، وكذلك تنوع مناخ المملكة

(١) د . غيثان بن جريس ، المرجع السابق ، ص٤٢١ .

(٢) وزارة المواصلات ، تقرير إدارة الطرق في الرياض عام ١٤٠١ / ١٩٨١ ، ص١٠ .

الذي يتراوح بين الحرارة العالية ، والبرودة الشديدة أو الرطوبة ، مما يساعد على انتاج زراعات مختلفة، الأمر الذي يساهم في التبادل التجاري.

هذا التنوع في الطبيعة الجغرافية بين مناطق المملكة وبين المناخ ، جعل هناك تبايناً في المناخ ، ففي المنطقة الشرقية والوسطى يكون الجو حاراً شديداً في الصيف وتصاحبه رطوبة عالية في المنطقتين الشرقية والغربية . بينما يكون المناخ في منطقتي الطائف وأبها معتدلاً ولطيفاً ؛ ولذلك تعد هذه المناطق مناطق جاذبة للسياح والمصطافين . وقد وفرت الدولة كل وسائل الراحة للمصطافين حتى يستطيع المواطنون في المملكة ومواطنو دول الخليج من أن يقضوا الصيف في هذه الأماكن المعتدلة بدلاً من السفر إلى الخارج . وبذلك تحقق السياحة دخلاً إضافياً للدخل الوطني للدولة (١) .

وجلالة المغفور له الملك عبدالعزيز قد عمل على السير على طريق التقدم بغية اللحاق بأسرع وقت ممكن بركب الحضارة والتقدم الذي وصل إليه العالم وسار على نهجه أبناؤه البررة من بعده ؛ فعملت حكومة المملكة العربية السعودية على بناء شبكة من الطرق المفيدة لربط المناطق الرئيسة ، فوضعت الخطوط العريضة لإقامة هذه الشبكة على أساس التخطيط السليم والدراسة الواعية ، وتعاقدت حكومة المملكة مع شركات استشارية أكبر لوضع التصاميم والمواصفات اللازمة للطرق . وتحولت المملكة إلى ورشة عمل لوضع الأساس لشبكة طرق حديثة ومتطوره في المملكة العربية السعودية (٢) .

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) وزارة المواصلات ، أضواء على شبكة الطرق في المملكة بين الأمس واليوم ، الرياض ١٤٠٧هـ، ص١١ - ١٢ .

وهكذا فإن الطرق التي تم تعبيدها خلال حكم الملك عبدالعزيز هي حوالي ٣٦٠ كيلومتر ، والباقي تم تمهيده وتسويته وهي :

١ - طريق جدة مكة (٧٠ كم) وطريق مكة الطائف (٨٧) كم .

٢ - طريق من الخليج العربي إلى البحر الأحمر ماراً بالرياض وطوله ١٤٠٠كم.

٣ - طرق منطقة الظهران ، حيث قامت شركة الزيت (أرامكو) بتعبيد عدة طرق بطريقة جيدة مناسبة ، وهي تزييت الأرض على امتداد الطرق وتسير عليها السيارات ذوات الحمولات المختلفة بكل سهولة .

٤ - طريق مهد الذهب في الحجاز وطوله ٣٧٠ كم . وقامت شركة التعدين بتعبيد الطريق .

٥ - طريق أبها جيزان ٢٨٣ كم .

٦ - طريق جدة جيزان ٨٥٠ كم .

٧ - طريق جدة المدينة ٣٨٦ كم .

٨ - طريق مكة الرياض ٩٦٧ كم .

٩ - طريق الرياض - الجبيل ٣٢٥ كم .

١٠- طريق الرياض الظهران ٤٠٠ كم .

١١- طريق المدينة تبوك ٧٤٠ كم .

١٢- طريق الرياض الخرج ٨٥ كم [١] .

وهكذا فإن الملك عبدالعزيز عندما بدأ بناء مملكته لم يكن فيها طرق مواصلات برية بالمفهوم الحديث للمواصلات ، ولم تكن هذه حال وسط الجزيرة

(١) جريدة البلاد السعودية ، ١٨/١٠/١٣٧٢هـ ، وانظر كذلك مجلة المنهل ، س١١، مج١١ ، جـ٢ ، صفر ١٣٧٠هـ / ديسمبر ١٩٥٠ ، ص٨٤ - ٨٥ .

العربية (نجد) فحسب ، بل كان كذلك حال الحجاز ؛ لأن الحكم العثماني لم يشق الطرق الحديثة ولم يعبدها في الحجاز .

وفي عهد الملك عبدالعزيز بدأت نواة تعبيد الطرق بالوسائل الحديثة .. حيث لم تشيد أكثر من ثلاثمائة كيلومتر حتى عام ١٣٧١هـ ، وقد تضاعف هذا الرقم عشر مرات خلال عشر سنوات ، فبلغ أطوال الطرق المعبدة ٣٥٠٠كم ، وكلفت هذه المشروعات ملايين الريالات [١] .

تطور إنشاء الطرق :

منذ عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ، بدأ قطاع المواصلات يحظى بنصيبه من العناية والاهتمام وذلك في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - ، حيث أنشئت مصلحة الأشغال العامة والمعادن وكانت تابعة لوزارة المالية وتعنى بشئون الأشغال العامة بما فيها الطرق . وفي عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣ أعيد تنظيم وزارات الدولة ومصالحها ، وتأسست في المملكة ولأول مرة وزارة المواصلات . وفي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦ أصبحت وزارة المواصلات مسؤولة عن كل ما يتعلق بشؤون البرق والبريد والهاتف والطرق والسكك الحديدية والموانئ.

وفي عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م كانت الدولة قد بدأت بتنفيذ خطط تنموية طموحة لبناء التجهيزات الأساسية ، ونتيجة لزيادة أعباء ومسؤوليات بعض الأجهزة الحكومية ، فقد أعيد تشكيل وزارات الدولة ومؤسساتها العامة ، فأسست وزارة البرق والبريد والهاتف ، كما أنشئت مؤسسة عامة للموانئ ، ومؤسسة عامة للسكك الحديدية ، وأصبحت وزارة المواصلات مسؤولة عن

(١) أحمد عسه ، معجزه فوق الرمال ، بيروت ١٩٦٥ ، حى ١٨ .

تخطيط وإنشاء وصيانة الطرق والجسور . وفي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م أنشئت في وزارة المواصلات وكالة متخصصة للنقل أوكلت إليها مهمة تنظيم قطاع النقل العام باستثناء النقل الجوي [١] .

ومما يجدر ذكره ، أن صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز كان أول وزير لوزارة المواصلات ١٣٧٢/١٢/٢٨هـ وتم في وزارته تحضير كامل المخططات لمشروعات الطرق المنوي تعبيدها وهي : طريق جدة - المدينة (٤٢٥كم)، وطريق ينبع بدر (٩٠ كم) وتعبيد طرق الحج (٣٧ كم) ، طريق المطار المدينة (٢١ كم)، وطريق المطار والسكة الحديد بالرياض (٩ كم)، وطريق الدرعية الشميسي بالرياض (٢١ كم)، وطريق الرياض الخرج (٨٠ كم)، وطريق مكة الطائف (٧٠ كم) ، وطريق الخبر الدمام (٢٠ كم)، وطريق جدة جيزان لمسافة (١٠ كم)، وطريق المدينة تبوك (٧٣٥ كم) ، وطريق جدة الدمام ماراً بمكة والطائف والرياض إلى الأحساء ثم الدمام [٢] .

وخلف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز سلفه الأمير طلال في وزارة المواصلات من ١٣٧٥/٥/٣هـ إلى ١٣٨٠/٤/١هـ ، وتم في وزارته ما يلي :

١ - إتمام وإنشاء وتعبيد الطرق التي وضعت مخططاتها ومواصفاتها .

٢ - القيام باصلاح الطرق مع تأمين وسائل السلامة والأمان كافة .

٣ - الاهتمام بصيانة وإصلاح الطرق ، ووضع علامات إرشادية على كافة الطرق في المملكة .

---

(١) وزارة المواصلات ، تقرير عام ١٤١٧هـ ، ص٥ .

(٢) وزارة الموصلات ، تقرير رقم ٥٠٩ / ٩ بتاريخ ١٩٧٥/٥/٣م .

٤ - الاهتمام بالطرق الزراعية ؛ حيث إن الوزارة كونت فرقاً زراعية وزودتها بالمعدات والخبرات الفنية لفتح وتمهيد الطرق الزراعية ، وربطها بشبكة الطرق الرئيسة التي تربط مختلف مدن المملكة [١] .

٥ - إنشاء لجنة إصلاح القرية للاهتمام بشبكة الطرق في المناطق الزراعية.

٦ - تعزيز قسم المساحة بمصلحة الطرق بالفنيين والمعدات ، وتوجيه العناية لمسح القرى وتنظيم تخطيطها على قدر الإمكان .

٧ - وضعت الوزارة خطة متكاملة لتنمية الكوادر السعودية ، وشجعت رجال الأعمال السعوديين على إقامة صناعة وطنية للطرق .

٨ - طرحت الوزارة عدة مناقصات لإنشاء عدة طرق في مختلف أنحاء المملكة منها : طريق الطائف الدوادمي ، طريق مكة وادي فاطمة ، طريق الرياض سدير القصيم ، طريق القطيف الجبيل ، وطريق جيزان أبها ، وطريق القصيم حائل المدينة ، وطريق الخرج الحوطة الأفلاج وادي الدواسر بيشة .

٩ - عوضت وزارة المواصلات الأهالي عن الأراضي التي انتزعت منهم لانشاء الطرق وتوسيعها .

١٠- نفذت وزارة المواصلات مشروعات الطرق التالية :

طريق بدر ينبع ، طريق الطائف مكة ، طريق ميناء الصنادل بالدمام ، طريق الخبر الدمام ، طريق المطار : الثكنات بالظهران ، طريق الدرعية [٢] .

ونفذت وزارة المواصلات في زمن وزارة صاحب السمو الملكي الأمير بدر

---

(١) وزارة المواصلات ، رقم ٨٨٦٢ ، ١٣٨١/٧/٢٦هـ .

(٢) وزارة المواصلات ، رقم ١٣٨١/١/٧٠٧هـ ، بتاريخ ١٣٨١/٦/٢٦هـ .

بن عبدالعزيز المشروعات التي طرحت مناقصاتها في الوزارة السابقة ، وقامت الوزارة باصلاح الطرق وتنفيذ بعض المشروعات الخاصة بالطرق في المملكة [١] .

وقد وضعت الوزارة مشروعاً من أضخم مشروعات الطرق ، يربط بين شرق المملكة وغربها وبين شمالها وجنوبها بطرق معبدة . ويتضمن هذا المشروع تعبيد حوالي ٥٤٧٠كم . وقد كلفت ميزانية الطريق في ذلك الوقت ١١٤مليون ريال [٢] . وقد تم هذا المشروع في زمن وزير المواصلات معالي الأستاذ محمد عمر توفيق (١٣٨٢/٦/٣ حتى عام ١٣٩٠هـ) ؛ كما اهتمت وزارة المواصلات بانشاء دورات تدريبية لتأهيل الكوادر السعودية للعمل بمصلحة الطرق، وأنشأت الوزارة مختبراً مركزياً لتحليل مكونات الطريق واختبار الصالح منها لإنشائه وتعبيده ووضعت الوزارة خرائط مفصلة لجميع مدن وقرى المملكة[٣]. وعملت على تطوير مدينة الرياض وفق مخطط مدروس[٤].

ومهما يكن من أمر ، فقد شهد السنوات الماضية من تاريخ المملكة نشاطاً مكثفاً وطموحاً وإنجازات ضخمة في مجال البناء والتعمير ، شمل كافة قطاعات التنمية بما فيها النقل والمواصلات ، وتأتي الطرق في مقدمة هذه الانجازات باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز التنمية .

ففي عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م ، وهو العام الذي تأسست فيه وزارة المواصلات بالمملكة كان مجموع أطوال الطرق في المملكة لا يزيد عن ٢٣٩

(١) وزارة المواصلات ، رقم ١٠٣٥٥ ، ١٩/١٠/١٣٨١هـ .

(٢) جريدة البلاد ، العدد ١٤٣٢ ، ١٨/١١/١٣٨٣هـ .

(٣) وزارة المواصلات ، الرقم ٢١٤١ ، ١٤/١٠/١٣٨٥هـ .

(٤) جريدة أم القرى ، عدد ٢٠٦٥ ، ١٧/١٠/١٣٨٥هـ .

كيلومتر . بينما وصل إجمالي أطوال الطرق المعبدة بالمملكة قبل بداية خطة التنمية الأولى عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م حوالي ٨٥٠٠ كليومتر ، بالإضافة إلى إجمالي ٣٥٠٠ كيلومتر من الطرق الزراعية الممهدة (الترابية) .

أما في نهاية خطة التنمية الخامسة (١٤١٠ - ١٤١٥هـ/ ١٩٩٠ - ١٩٩٥م ، فقد ارتفع مجموع أطوال الطرق المعبدة التي نفذتها الوزارة في مختلف أرجاء المملكة إلي ٤٢,٢٤٩ كيلومتر بالإضافة إلى حوالي ٩٥,٩٤١ كيلومتر من الطرق الزراعية الممهدة (الترابية) وفي نهاية السنة الأولى من خطة التنمية السادسة (١٤١٥ - ١٤١٦هـ) ١٩٩٥م ، قفز مجموع أطوال الطرق المسفلتة التي نفذتها الوزارة في مختلف مناطق المملكة إلى ٤٢,٧٠٠ كيلومتراً من الطرق السريعة والمزدوجة والمفردة ، كما بلغ مجموع أطوال الطرق الزراعية المنجزة التي تم فتحها ٩٧١٦٥ كيلومتراً . وبلغت التكاليف الإجمالية لانشاء شبكة الطرق في المملكة حتى نهاية السنة الأولى من خطة التنمية السادسة ما يقارب ١٣٢ مليار ريال [٢] .

واهتمت وزارة المواصلات كذلك بانشاء الطرق السريعة المزدوجة ، والتي بلغ مجموع أطوالها ٦٧٦٠ كم، وقد أسهمت هذه الطرق في تسهيل حركة النقل والمرور ، واختصار المسافات ، وخفض تكاليف النقل بين المدن ، وتقليل نسبة الحوادث . ومن أهم هذه الطرق : طريق مكة المكرمة / المدينة المنورة ، وطريق الرياض القصيم ، وطريق الرياض الدمام وطريق الرياض الطائف وغيرها [٣] .

(١) وزارة المواصلات ، رقم ٦٣١٢ ، بتاريخ ١٣٨٣/٣/٨هـ .

(٢) وزارة المواصلات ، تقرير عام ١٤١٧هـ ، ص٧ .

(٣) وزارة المواصلات ، تقرير عام ١٤١٧هـ ، ص١٠ .

كما أنشأت وزارة المواصلات الطرق الدائرية حول بعض المدن الرئيسة بالمملكة لتسهيل حركة النقل والمرور المحلي والعابر . وقد زودت هذه الطرق بالجسور والتقاطعات العلوية والممرات السفلية ؛ كما زودت بطرق الخدمة الجانبية ، وأعمال الإنارة والتشجير ، وكافة وسائل السلامة . وتسهم هذه الطرق في إزالة الازدحام المروري ، وتخفيض نسبة الحوادث وتلوث البيئة داخل المدن . وقد انتشرت هذه الطرق في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبريدة وجدة والدمام والظهران والخبر [1] .

وفي عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ، نفذت وزارة المواصلات مشروعات عقبات تهامة، وقد تمكنت من تنفيذ أربع عقبات هي : عقبة شعار، وعقبة الجوة، وعقبة الباحة، وعقبة ضلع، وفتحت هذه العقبات أمام حركة النقل والمرور ، مما ساعد على تيسير سبل الانتقال من المراكز السكانية والقرى على قمم الجبال إلى سهول تهامة في وقت قصير جداً . كما سهلت هذه العقبات اتصال الناس بعضهم ببعض[2] . وكان الأهالي يقيمون الأفراح والاحتفالات وتلقي القصائد بهذه المناسبة السعيدة ، ويلهج الناس بالثناء والشكر والتقدير لبلادهم .

واهتمت وزارة المواصلات أيضاً بصيانة الطرق لتؤدي دورها بكفاءة تامة ، ولتأمين السلامة لمستخدميها ، حيث تقوم الوزارة بتنظيف الطرق وتجديد دهاناتها ، وصيانة الإشارات وإصلاح أعطاب الطريق . وقد قصرت الوزارة أعمال الصيانة على المقاولين السعوديين وبلغ إجمالي ما أنفق على برامج صيانة الطرق منذ بداية الخطة الأولى للتنمية عام ١٣٩٠ / ١٣٩١ حتى نهاية

---

(١) المرجع السابق ، ص١٢ .

(٢) المرجع نفسه ، ص١٣ .

السنة الثانية من خطة التنمية السادسة (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) أكثر من ١٤,٥ مليار ريال[١] .

وقد زودت وزارة المواصلات الطرق بكافة عوامل السلامة لتوفير الراحة والأمان لمستخدميها مثل : سفلتة الأكتاف الجانبية للطرق ، وتعريض الجسور، وإنشاء مواقف جانبية ، ودهان جوانب ووسط الطرق وتزويدها بالعلامات العاكسة ، وتزويد الطرق بالحواجز الواقية والعلامات الكيلومترية واللوحات الارشادية والتحذيرية ، وتسييج جميع الطرق السريعة لمنع دخول الحيوانات إلى الطريق [٢] .

كما أن الوزارة حرصت على إقامة صناعة وطنية للطرق ، يكون عمادها المهندس السعودي بعلمه وتجربته والمقاول السعودي بخبرته وإمكانياته ، والاستشاري السعودي بفكره وفنه . وقد وضعت الوزارة خطة متكاملة لتنمية الكوادر السعودية ، وتطوير قدراتها وتدريبها وإكسابها المزيد من الخبرة والكفاءة . ونجحت خطة الوزارة ، وأصبح لدى المملكة صناعة وطنية متطورة للطرق ، تقوم على جيل من المهندسين والفنيين المقاولين والاستشاريين السعوديين الذين أصبحوا ينافسون بجدارة خبرة المقاولين غير السعوديين ، وقامت صناعة محلية لصناعة المواد الخاصة بالطرق كالإشارات والعلامات والحواجز الخراسانية والدهانات والإنارة وغيرها [٣] .

ومما يجدر ذكره ، أن نصيب ميزانية الطرق وإصلاحها وصيانتها كان

---

(١) وزارة المواصلات ، تقرير عام ١٤١٧هـ ، ص ٢٢ .

(٢) وزارة المواصلات ، تقرير عام ١٤١٧هـ ، ص١٥ ، وزارة المواصلات رقم ١١٧٨٧ ، ١/١٢/١٣٧٧هـ.

(٣) وزارة المواصلات ، أضواء على شبكة الطرق في المملكة ... الرياض ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص٢٥.

كبيراً بالنسبة للميزانية العامة للدولة ، وهذا يدل على حرص الدولة على إنشاء الطرق لأهميتها في ربط وتوحيد البلاد[١] .

وتقديراً لجهود وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية ، فقد تقرر اشتراك وزارة المواصلات في مؤتمر الطرق الإقليمي لدول الشرق الأوسط ، وحصلت وزارة المواصلات على جوائز تقديرية من اتحاد الطرق الدولي [٢] .

وهكذا فقد قفز العدد من ٨٥٠٠ كيلو متر من الطرق المعبدة قبل بداية خطة التنمية الأولى عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م إلى أكثر من ٤٧ ألف كيلومتر . بينما زادت الطرق الزراعية من ٣٥٠٠ كيلومتر من الطرق الزراعية الممهدة الترابية إلى حوالي (٩٨) ألف كليومتر من الطرق الزراعية . وهذا يدل على مدى التطور في شبكة الطرق في المملكة ، والقفزات السريعة التي قفزتها وزارة المواصلات في بناء الطرق [٣] .

وخلاصة القول ، فإن الملك عبدالعزيز نجح في إقامة مجتمع جديد متحاب متآلف ووحد القلوب بالإيمان وأسس دولة عصرية وأنشأ نظاماً وأقام نهضة . واستطاع أن يجسد حلمه إلى واقع عملي ملموس ، فوحد هذه البلاد رغم الظروف الصعبة والطرق الوعرة التي واجهته . فلم تكن الطرق التي سلكها إبان توحيده البلاد سهلة ومعبدة ومأمونة . ومن هنا استحق الملك عبدالعزيز الحب والتقدير ونال إعجاب الجميع ، فقد ملأ فراغاً واسعاً في شبه الجزيرة العربية ، وحقق لنفسه ولشعبه مكاناً واسعاً في عالم المتغيرات . فقد بنى دولته على أسس عصرية قائمة على التوحيد وأسلمها لأهله وشعبه آمنة مستقرة ، بعد أن

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٩٥٤ ، ١٣٨٢/٦/٥هـ .

(٢) وزارة المواصلات ، رقم ٣/ ١٤٥٣/١٠ / ١ بتاريخ ١٣٨٣/١١/٢٣هـ .

(٣) وزارة المواصلات ، تقرير عام ١٤١٧هـ ، ص٧ .

أحدث تفاعلاً بين التاريخ والجغرافية ، وبين الزمان والمكان ، حتى غدت دولة متطورة يشار إليها بالبنان .. واستطاع أبناؤه من بعده السير على خطاه في تنمية البلاد وتطويرها في شتى المجالات .

مصادر البحث

أولاً : الوثائق العربية :

- وثائق وزارة المواصلات .
- تقارير وزارة المواصلات .

ثانياً : الدوريات :

جريدة أم القرى ، جريدة البلاد ، جريدة صوت الحجاز ، مجلة المنهل .

ثالثاً : المراجع العربية :

١ - أحمد طربين : الوحدة العربية في المشرق العربي ، دمشق ١٩٨٠م .
٢ - أحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، بيروت ١٩٦٥م .
٣ - خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، بيروت ١٩٧٠م.
٤ - عبدالعزيز التويجري : لسراة الليل هتف الصباح ، الملك عبدالعزيز . بيروت ، ١٩٩٧م .
٥ - عبدالله العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية جـ٢ الرياض ١٩٩٥م.
٦ - د . غيثان جريس : أبها حاضرة عسير ، أبها ١٩٩٧م .
٧ - فؤاد عنقاوي ، نشاط وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٤م .
٨ - محمود أحمد ناصر، رحلة ثلث قرن مع مسيرة التقدم الحضاري السعودي، الرياض ١٩٨٧م .
٩ - الشيخ يوسف ياسين ، الرحلة الملكية ، وزارة المعارف ، ١٣٤٤هـ .